صلي الله عليه وسلم والمراد تثبيته علي ما كان عليه من
عدم حسبانه عز وجل كذلك نحو قوله تعالي ولا تكونن من الشاكرين
ونظايره مما فيه نهي عن الايذان بكونه واجب الاحتراز عنه
في الغاية حتي نهي عنه من لا يمكن تعاطيه او نهيه عليه
السلام عن حسبانه تعالي تاركا لعقابهم علي طريقة العفو
والتعبير عنه بذلك للمبالغة في النهي والايذان بان ذلك
الحسبان بمنزلة حسبانه تعالي غافلا عن اعمالهم اذ العلم بذلك
مستوجب لعقابهم لا محالة فتركه لو كان لكان للغفلة عنها بوجه
من اعمالهم الخبيثة وفيه تسلية لرسول الله صلي الله عليه وسلم
ووعد له اكيد ووعيد للكفرة وسائر الظالمين شديد ولكل احد
ممن يستعجل عذابهم او يتوهم اهمالهم ويجازيهم بذلك نقيرا
وقطميرا والمراد بالظالمين اهل مكة ممن عدت مساويهم من
تبديل نعمة الله كفرا واحلال قومهم دار البوار واتخاذ الانداد
كما يؤذن به التعرض لحكمة التاخير المبني عنه قوله تعالي قل
تمتعوا الاية او جنس الظالمين وهم داخلون في الحكم دخولا اوليا
انما يؤخرهم يمهلهم بالحفظ الدنيوية ولا يعجل عقوبتهم جسما
يشاهد وهو استيناف وقع تعليلا للنهي السابق اي دم علي
ما كنت عليه من عدم حسبانه تعالي غافلا عن اعمالهم ولا
تحزن بتاخيرما تستوجبه من العذاب الاليم انما تاخيره للتشديد
والتغليظ ولا تحسبنه تعالي تاركا لعقوبتهم لما ترى تاخيرها
انما ذلك لاجل هذا ولا تحسبنه تعالي يعاملهم معاملة الغافل
ولا يواخذهم بما عملوا لما ترى من التاخير انما هو لمدة الحكمة
وقرئ بالنون وايقاع التاخير عليهم مع ان المؤخر انما هو
عذابهم

عذابهم لتهويل الخطب وتقطيع الحال ببيان انهم متوف الي
العذاب مرصدون لامرها الا انهم باقون باختيارهم والدلالة
علي ان حقهم من العذاب هو الاستبصار بالمرة وان لا بقاء
منهم في الوجود ولا اثر وللايذان بان الموخر له من جملة
العذاب وعنوانه ولو قيل انما يوخر عذابهم لاخلالهم ذلك
ليوم هايل تشخص فيه الابصار ترتفع ابصارهم اهل
الموقف فيذهل في زعرتهم الكفرة المهدودون دخولا اوليا
اي تبقي مفتوحة لا تتحرك اجفانهم ما هول ما يرونه
واعتبار عدم قرارها في اماكنها اما باعتبار الارتفاع
الحسي في جرم العين واما بجعل الصيغة من شخص من
بلد الي بلد وسار في الارتفاع مهطعين مسرعين الي الداعي
مقبلين بابصارهم عليه لا يقلعون عنه ولا يطرفون هيبته
وخوفا وحيث كان ادامة النظر هنا بالنظر الي الداعي قيل
مقنعي رؤسهم اي رافعيها مع ادامة النظر من غير التفات
الي شيء قاله البغوي وبه عرفه اوناكسيها ويقال اقنع راسه
اي طاطاها ونكسها فهو من الاضداد وهما حالان مما دل
عليه الابصار من اصحابها والثاني حال متداخلة من الضمير
في الاول واضافته غير حقيقية فلا بد في الحالية لا يرتد
اليهم طرفهم لا يرجع اليهم تحريك اجفانهم حسبما كان يرجع
اليهم كل لحظة بل تبقي اعينهم مفتوحة لا تطرف اولا ترجع
اليهم اجفانهم التي هي آلة الطرف فيكون اسناد الرجوع
الي الطرف مجازيا او هو نفس الطرف قال الفيروزابادي
الطرف العين لا يرجع يجمع لانه مصدر في الاصل او اسم جامع

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)